من الثلاثاء ٢٠/٩ إلى الثلاثاء ٧/١٠/١٩٤١ ٢٨/

ذهبنا جميعنا الى بيروت لندخل دمية
مدرسة البنات الاميركية، وهذا اهم ما اثبته
هنا في يوميتي:

١- وقفنا في ناقورة فلسطين للتفتيش.
فتشوا حقائبنا وعيوننا ننظر، سألونا
كم نحمل من النقود، فقلنا كذا، ولكنهم
لم يكتفوا بذلك، وقالوا الآن نفتش
ثيابكم التي عليكم، هنا ثار غضبي وقلت
لهم لا اسمح لاحد ان يفتشني. لو كنا موضع
شبهة في نظر الحكومة لما اعطتنا جواز
سفر. اما وقد اعطتنا جواز سفر
فيجب ان تفتحوا لنا الطريق بدون
تفتيش وبدون سؤال وجواب. وعلى
كل حال لا اسمح لاحد ان يفتشني، وقلت
لهم ابن المدير! قد خلت على المدير وعلاتم

الغضب على وجهي، فلما رآني عرفني وعرّفني
نفسه واذا هو حبيب الخمار من عكا، واخذ
يلاطفني ومنع ذلك الموكل بالتفتيش ان
يفتشنا، وقال، اقرأ كتبك منها كتاب
سري، وسرد عليّ بضعة ابيات من قصيدة
معروف الرصافي فيّ وفي سري، فعجبت
وتناولت نسخة من كتاب سري واهديته
اياها،

٢- نزلنا في بيروت في لوكندة "نيوروبال"
وكان الرسم ثلاث ليرات سورية ونصف
الليرة عن النوم والفطور عن كل واحد
منا

٣- بعد ان استرحنا قليلاً ذهبنا الى بيت
موسى العلمي، ومن هناك اتصلنا
بجورج شهلا، وبقية الاصحاب والاصدقاء،

٤- احرت مدرسة البنات الايركية على قعود
دمية للامتحان في كل المواضيع. فكدت ارفض

ولكن دميه قبلت ان تقعد للامتحان،
قبل الظهر وبعد الظهر من كل يوم. وكانت
نتيجة الامتحان انها اجتازت المواضيع
كلها، وتفوقت في اللغة الانكليزية. ولكنها
قصرت في موضوعين الحساب واللغة العربية،
ولذلك لا يقبلونها في الصف الاعلى وهو
صف "السوفومور". فكدنا نرفض ونرجع
ونكتفي بما تعلمته في مدارس القدس، الى
ان تضع الحرب اوزارها، وحينئذ نرى
ما نستطيع ان نعمل، ونرددنا في
الامر كثيرا ان الرفيقة الاخيرة حين قررنا
ان تدخل دميه المدرسة في صف "الفرشمن"
وقلنا لها احسبي نفسك مسافرة فنزلت
بيروت، واحسبي هذه المدرسة لو كنت
لا مدرسة، ومما هون الامر ان المدرسة
قائمة في اجمل مكان من بيروت. وان
البناء فخم جميل بحسب التنازل فيه انه
في اميركا لا في بيروت

٥ - ترددت على الجامعة، وخالطت أساتذتها
ورؤساءها، وعرفت الشيء الكثير عن دروسها
ونظمها وروحها، فكانت تأثراتي كما يأتي:
١ - ان الجامعة شاخت، بل لعلها خلفت
وعاشت الى اليوم وهي في دور الشيخوخة، لم
تزل تنتقل منذ أسست الى اليوم من
شيوخ الى شيوخ كأنهم قسوس كنيسة ينتقل
سر الكهنوت فيهم من قسيس الى قسيس، كأنهم
نسخة واحدة لا يختلف الواحد عن الآخر في
شيء. فالجامعة اليوم مثلها لأول عهدها.
ترى أساتذتها من أميركيين وعرب فتحسبهم
رجال دين لا رجال علم،
لا أستغرب شيئاً كما أستغرب أن تكون
الثقافة في أيدي رجال الدين
بينا ترى طلاب الجامعة يروحون ويجيئون يتأبطون
كتبهم وعلى وجوههم علائم الاهتمام. تسمع
فريقاً منهم في إحدى كنائس الجامعة وهي كثيراً ما يرتكبون
ما هذا التناقض الغريب

٢- في مثل هذه الأيام من كل سنة
يكثر الإقبال على الجامعة، فلا ترى إلا الوالدين
من كل أنحاء البلاد جاؤوا ليدخلوا أولادهم
إلى الجامعة، يقابلون الأساتذة والرؤساء
وينتظرون ثم ينتظرون، وقد كان الإقبال على
الجامعة هذه السنة على اشتداد الأزمات
واضطراب الأحوال وانتشار القلق كبيرًا
جدًّا،

وقفت أمام هذه المظاهر، وفكرت في هذه
الأغراض التي يرمي إليها الوالدون من تعليم
أولادهم، والأغراض التي يرمي أصحاب الجامعة
إليها، ودرست العقليات المختلفة واستشففت
ما وراء المظاهر من نفوس ضئيلة فقلت:
"من العار أن نتعلم"
نعم إذا كان هؤلاء هم الرؤساء، وهؤلاء هم
الأساتذة، وكانت هذه الأغراض هي التي
يرمي إليها الوالدون من جهة وأصحاب الجامعة
من جهة. "فمن العار أن نتعلم"

٢- لا أخالط الناس، ولا أرى هذه الزحزحة /٤٢
التي تروح وتجيء في هذه الدنيا، كأنها ليست
الا شهوات وهامع وحاجات. لا تقع الابصار
على لقمة الا قام النزاع والسباق يحاول كل
ان يختطف اللقمة من فم اخيه. لا ارى هذه
النفوس الشرهة الدنيئة الا قلت:
"من العار ان نعيش"

لنرجع الى الموضوع

٦- اصرّ على الاستاذ جورج شهلا ان اقابل
العميد المستر براون. وقد اطنب في الثناء
عليه، فقلت له اومن بالله اولا، وبالعميد
ثانيا، وقد ذكرني بتلك الراهبة التي كانت
تقعد بين الطالبات في مدرسة صهيون في
القدس، فكانت اذا مرت الرئيسة من
بعيد ناسه اخذتها نوبة عصبية وفغرت
فاها وقالت: الرئيسة، فتصيح البنات
الرئيسة، ولا بد ان تمر دقائق غير قليلة
قبل ان ترجع الراهبة والبنات الى رشدهن،
العميد، العميد لا بد من مقابلة العميد
افتاني الاستاذ جورج شهلا الى مكتب العميد

كأنه حرم مقدس لا يدخله الا المطهرون،
فسلمنا عليه، وعرفه بي وعرفني به،
فابتدأت الكلام فرارا من هذه المجاملات
وقلت له:
مدرستنا كلية النهضة، مدرسة حرة لها
اغراض واصول نتبعها ولا نحيد عنها، ولكن
الوالدين يريدون ان نعد اولادهم لجامعتكم،
وقد ارسلنا اليكم هذه السنة اول دفعة
من طلابنا وقد زودناهم بتوصية منا،
ولكننا عجبنا انكم كلفتموهم ان يقعدوا للامتحان،
على حين ان كل اساتذتنا يحملون شهادتكم،
فكيف نقبل شهادتكم ولا تقبلون شهادتنا،
اترضون ان نكلف من نختار من خريجي جامعتكم
ان يقعدوا للامتحان، وبعد كلام طويل من هذا
القبيل قال اكتبوا لنا بهذا الشأن، فقلت
سنكتب لكم من القدس
ثم خرجنا من غرفة العميد

٧- بيروت، يظهر لي ان بيروت شاخت

ولا يتسع المقام لان اعدد مظاهر الشيخوخة
هنا

٨ – في اليوم الثالث والرابع من هذا الشهر
وهما اليومان اللذان لفظت ام سري
أنفاسها ودفنت فيهما قبل سنتين
احسست بانقباض في صدري. ولم اتمالك
ان ذرفت الدموع الحارة. وكان معي
في بعض طرقي العزيز موسى العلمي

٩ – في صباح اليوم السادس وقد كان يوم الاثنين
اوصلنا دميه الى المدرسة. وصعدنا
الى غرفتها وهي في الطبقة العليا لها نافذة
تطل على البحر. ولما ودعناها لم اتمالك
ان بكيت بكاء مرا. ودعتها كأب ثم ودعتها
باسم أمها. ثم ركبنا الى القدس

١٠ – في الناقورة وقفنا لفحص تذاكر السفر
فسألني مأمور انكليزي كان هناك مع
اثنين آخرين: كم صرفت من النقود في

بيروت ؟ ولست ادري ما معنى هذا السؤال ٤٦/
فقلت له: انفقت في بيروت نحو نصف مليون
ليرة، فضحك الجميع. ثم قال: كم معك الآن ؟
فقلت: اسألني كم تركت من الديون، فضحكنا.

١١ - في صباح الثلاثاء ٧/١٠/١٩٤١ خرجنا
اختي ميليا وأنا، الى المقبرة نحمل الزهور
فوقفت عند قبري سيدتي ام سري ابكي
لعل البكاء يشفي غليلي ولكنه على غير جدوى

١٢ - زارني بعد الظهر السيد امين كامله شاعر
لبنان وانا على وشك ان ادخل فراشي
بعد الغداء لانام قليلاً، وكنت قد لقيته في
بيروت قبل يومين او ثلاثة واهديته كتاب
لذكراك، فاملى علي الابيات الآتية:

مراثٍ للخليل قرأت فيها
فراع الدهر للشهم النبيلِ
رويدك يا خليل فكل امر
يردُّ من أكثر الى القليلِ

مصابك بالحليلة ليس بدعا
اذا ما فتّ في عضد الحليلِ
ألا فبحت بدّ عسراء مدّت
الى سلطانه الجنس الجميلِ
واخلص زوجة، وابرّ أمّ
واكرمهن للضيف النزيلِ
سبيل الموت مسلكنا جميعا
وليس لنا سواه من سبيلِ
كزهر الحقل يصبحنا (كذا) نضيرا
لبذيل عند منحدر الاصيلِ
عزاؤك بالبنين الغرّ ذخرن
لنفسك فاطمئن الى البديلِ
سريّ نزهة وشقيقتاه
عماد المجد والبيت الاصيلِ

وقال في سري:
سريّ له بين السراة منازلُ
يطاولهم فيها ولا يتطاولُ

قال الفرزدق صبحناهم الشعث الجياد كأنها
قطا هيجته يوم ريح اجادله. اي اغرتهم

عرفتُ له من والديه مآثرا
تدلُّ عليها من سناه مخايلُ

الاربعاء ٨/١٠/١٩٤١

ارسلت الى دمية الرسالة الاولى، وارسل
اليها اخوها سري برقية ورسالة

ذهبت الى المدرسة لاول مرة بعد العطلة
الصيفية، وبعد الدرس الاول زارنا السيد
امين كامله، فاريته المدرسة، ثم زارني
بعد الظهر في البيت، وزارنا في الوقت
نفسه عادل جبر مع سيدته وكريمته، ويعقوب
ابنا خالتي مع الآنسة ادلفا تماري

مما جال في الخاطر بعد زيارة بيروت ان منهاج
التعليم الابتدائي والثانوي يستغرق وقتا
طويلا من العمر بحيث لا ينتهي الطالب من
الصفوف الثانوية الا وهو في السابعة عشرة

او الثامنة عشرة من عمره، فاذا اراد ان
يتخصص في الطب او الحقوق او غير ذلك
فلا يخرج الى العالم قبل الثلاثين من عمره
وهذا اسراف لا ضرورة له، فخطر لي انه
لا بد من تقصير امد التعليم ليبكّر الطالب
في الخروج الى العالم في العشرين من عمره مع
الاكثر، ولا سبيل لذلك الا بالغاء الدروس
الثانوية، والاكتفاء بالدروس الابتدائية مع التوسع
قليلاً فيها والاقتصار على ما تقتضيه الحاجة،
واما التوسع والتقصي في العلوم مثل التاريخ
والجغرافيا والرياضيات وسائر المعلومات
فهذا يترك امره الى مطالعات الطالب
بعد خروجه من المدرسة، لا الى دروس
يتلقاها في المدرسة، وسأعيد النظر
في هذا الموضوع

الخميس ٩/١٠/١٩٤١ ٥٠/

رأيتك في حلمي وقد كنا مسافرين، وقد خرجت من المستشفى من عهد قريب،

مما يهون الموت امور:

١- انه عام لا يستثنى منه احد

٢- انه لا يقع الا مرة واحدة،

ما اشقى اولئك الذين يموتون مرارا

٣- ان الجسم كله يموت دفعة واحدة،

ما اصعب الموت لو كان الانسان يموت يده اليوم، ورجله غدا، يعمى اليوم، ويطرش غدا، يموت القسم الاسفل منه اليوم، ويموت القسم الاعلى منه غدا، ان يموت عضوا فعضوا سفلا فعلوا

ما اصعب الموت ان يكون تنكيلا وتمثيلا

ما اصعب الموت ان تسبقه مصائب ونكبات

٤- ان تسبق الموت غيبوبة لا يعي فيها الانسان انه مشرف على الموت، فكأنه يموت فجأة

٥- ان ليس في الدنيا شيء يؤسف عليه

٦- ان آلام الموت مهما كانت لا تزيد عن الآلام التي يلقاها الانسان في حياته

دعيت الى حفلة شاي اقامها السيد جبرائيل
كاتول في بيته للتعرف بالشاعر حليم دبوس
فلم يسعني الا ان اذهب وانا كاره . وبعد تناول
الشاي جاءني تلفون من البيت ان عندنا ضيوفا
فهرعت الى البيت واذا بعوني بك عبد الهادي
وابنه بك عبد الهادي وعادل جبر
في المساء زرنا قنصل العراق جارنا

الجمعة ١٠/١٠/١٩٤١

لقيت السيد امين كامله فاوينا الى مكتب فرج الله
ندخن ونتحدث في الشعر والادب الى الظهر .
زارني بعد الظهر جورج خميس وقد كنت في انقباض
لم تخف عليه علائمه
ارسلت الى السيد نجيب مراد الحداد جنيهين فلسطينيين
لعلهما يبلان ريقه . ويا حبذا لو استطيع ان
اساعده بقيمة اكبر

السبت ١١/١٠/١٩٤١

رأيتك في حلمي وكان سريّ معنا

زارنا بعد الظهر الاستاذ احمد خليفه مع سيدته، وفي المساء مثري ابن خالتي مع سيدته وولده، وبشارة يني مع سيدته

كانت عندنا الحاجه ام فرح تساعدنا في البيت لبضعه اشهر، واليوم تركتنا. واتينا في محلها بفتى من بير زيت اسمه عيد عيسى

وصلتنا من دميه برقيه باللغه الانكليزيه تقول فيها ان حالتها جيدة.

الاحد ١٢/١٠/١٩٤١

رأيتك في حلمي ~~[illegible]~~ تارة على فراش المرض وتارة تروحين وتجيئين. وفي الحالين كنت منقبض الصدر خوفاً عليك

كتبت الرسالة الثانية لدميه، ورسالة الى الاستاذ جورج شهلا

زارني بعد الظهر السيد امين كامله شاعر لبنان
والاستاذ عادل جبر، والاستاذ احمد خليفه، والسيد
نبيه ناصر، فعقدنا جلسه في مكتبتي دار فيها البحث
تارة في اللغه وتارة في الادب

يقولون ان الاعتقاد بالله مشى من الكثرة الى الوحدة،
ولكن يخيل الي ان التطور يقتضي عكس ذلك اي
ان نمشي من الوحدة الى الكثرة، وبعبارة اخرى
من التعميم الى التخصص، فالله مثل الطبيب، فقد
كان الطبيب يعالج كل الامراض، ثم صار لكل مرض طبيب،
ثم تفرع المرض الواحد الى اقسام اختص بكل قسم طبيب،
وعلى هذا القياس كان الله القديم اله كل شيء، ثم
صار لكل شيء اله، فللصحه اله، وللتوفيق اله، وللفصاحه
اله، وللموسيقى اله. فاذا طلبنا من اله ~~الصحه~~ الصحه
ان يلهمنا الشعر لم يجبنا، واذا طلبنا من اله الشعر
ان يعطينا الصحه لم يجبنا. ولعل هذا سبب
ما يراه الناس من ان دعواتهم لا تستجاب لانهم
يطلبون من الاله الواحد ان يعمل كل شيء. وقد فاتهم ان
هناك تخصصا. ايها الناس! لا تطلبوا الحاجه الا من الهها

الاثنين ١٢/١٠/١٩٤١

ارسل الي بالامس الاستاذ عبد القادر الجنيدي ان
الاستاذ خليل تقي الدين يحب ان يزورني غدا
بعد الظهر، وانتظرته اليوم فلم يجئ. لعل له عذرا،
زارني في الساعة الثالثة بعد الظهر الاستاذ امين
كامل ثم تتابع الزائرون الكرام. عادل جبر
حنا خلف، عبد القادر الجنيدي، ورفيق له أديب
ذهب عني اسمه، والاستاذ حسن مصطفى، والاستاذ
لبيب علميه، والاستاذ جورج خميس
تناولنا بحوثا مختلفة في الشعر والأدب ولكن
كما يجيء لا كما يجب
من الساعة الثالثة بعد الظهر الى الساعة العاشرة
في المساء وانا قاعد وراء طاولتي للضيوف
الكرام. ونحن نشرب القهوة وندخن ونتحدث،
هذا وبيتي في آخر العالم فكيف لو كان بيتي
قريبا.. متى استطيع ان افرغ للمطالعة والكتابة

الثلاثا ١٤/١٠/١٩٤١

توفي بالامس المرحوم انطون نيقوديم، فذهبنا، أختي
جبليا، وسري، وأنا، الى الكنيسة لنحضر حفلة الجنازة.
وقفت في طرف الكنيسة انظر وافكر،
وزعوا علينا الشموع، واذا سألتهم لِمَ هذه الشموع؟
قالوا لك ان لها معاني كثيرة منها ان خطايانا
تذوب كما يذوب الشمع، وان الشموع تمثل حياة
الانسان على الارض، اي انها تضمحل شيئا فشيئا.
وعلى الجملة ان الشموع اصل من اصول النصرانية
كان المسيحيون الاولون يجتمعون سرا في الكهوف
او "الاقبية" تحت الارض فاستعملوا الشموع للتنوير
لا لتكون رمزا من الرموز، وكذلك استعملوا
البخور اخفاء للروائح الكريهة التي كانت تنبعث
من الكهوف والاقبية الرطبة المهجورة لا للتسبيح
والتمجيد، ثم انتشرت النصرانية وخرجت من الخفاء
الى الظهور، ~~ومن تحت الارض الى وجه الارض~~
ومن الظلمة الى النور، فرافقتها الشموع والمباخر

يدخل الكاثوليكي المؤمن الى الكنيسة واول
ما يعمله ان يركع نصف ركعة، ثم يجيء الى
كأس حجري كبير فيه ماء مقدس فيبل اطراف
اصابعه ويرسم الصليب على صدره، ثم
يقف الى جانب، او يجلس على كرسي، ولا يشذ
منهم احد، يفعلون ذلك كله من غير تفكير
كما يتثاءب المرء او يعطس او يمخط.
واذا سألتهم لماذا تفعلون ذلك، ما هذا
الماء، ومن قدسه، وكيف قدسه، قالوا
لك، الكنيسة الكنيسة!
ان الكنيسة تفعل العجائب، بكلمتين من اللغة
اللاتينية فتجعل الماء مقدساً، وبكلمتين
اخريين فتجعل الماء خمراً والخبز لحماً ودماً،
كانت الصلاة التي قام بها الرهبان باللغة
اللاتينية، فكنت اسمع الاصوات لا تعلو
ولا تسفل، ولا تسرع ولا تبطئ. فكانت اشبه
في سمعي بضربات شاكوش على حجر، لا يستطيع
الغريب ان يعرف انها صلاة، بل الاشبه

ان تكون اعلانا لسلطة الكنيسة، وهي
سلطة جافية قاسية غليظة لا رقة
فيها ولا خشوع ولا رحمة. نسمع الصلاة
فلا نشعر ان هناك جنازة، وان هناك
اهلا واقارب واصدقاء اخذهم الحزن لوفاة
عزيز عليهم، كأن الناس يذهبون الى الكنيسة
لا ليشكروا الله او ليستغفروه او ليتمموا
عونه في المصائب ولكن لاعلان عيوبهم
للكنيسة
لو اردت ان اثبت هنا كل ما جال في خاطري
لملأت يومين هذه، فاكتفي بما تقدم
واعجبا لهؤلاء البشر

مشيت في الجنازة وكنت اتصور انها جنازتي
وان اهلي واصدقائي خرجوا ليشيعوني الى
مقري الاخير
اذا اردت ان تعرف ما يكون بعدك فانظر
ما يكون بعد غيرك
في المساء زرنا بيت مزن ابن خالتي

الاربعا ١٥/١٠/١٩٤١

في الساعة الثانية بعد نصف الليل من ليلة امس
امطرت السماء لاول مرة، واستمرت تمطر الى الصباح
من هذا النهار، وبعد فترة عادت فامطرت الى
الظهر، فكأننا دخلنا فصل الشتاء فجأة

زارنا بعد الظهر حنا حمامه، وجورج خميس وفخري
الجوهرية، وعادل جبر مع منانه وعفيفه وزكيه،
نامت عفيفه عندنا

اخذت رسالة من نجيب مراد الحداد من يافا يعلمني
بتسلمه الجنيهين اللذين ارسلتهما اليه

الخميس ١٦/١٠/١٩٤١

ذهبنا افني ميليا وانا، وذهب معنا عادل جبر
مع منانه وعفيفه، الى بيت المرحوم انطون
فيكوديم لسؤال الخاطر
نامت عفيفه عندنا

الجمعة ١٧/١٠/١٩٤١

عرجت على مطبعة دير اللاتين، فوجدت انهم
جلدوا الوفا من الجديد الاول، واما الجديد الثاني
فلا يزال تحت الطبع

زارنا في المساء عادل جبر مع ابنته زكية والسيدة
عفيفة الدنسو وابنتها ماري
نامت عفيفة عندنا

∴

بُلّغ سريّ انه اجتاز الامتحان في دروس الحقوق.
حين زرت الجامعة الاميركية في بيروت منذ حين
قلت "عارٌ علينا ان نتعلم"
واليوم وسريّ يدرس الحقوق على هؤلاء الاساتذة
ومع هؤلاء الطلاب واكثرهم من الذين لم يتعلموا
شيئاً. فاني اقول. "عارٌ علينا ان نتعلم"

السبت ١٨/١٠/١٩٤١

بجانب المقبرة معتقل للجنود الاستراليين الذين
يخالفون القانون، كأن يسكروا او يعربدوا
او يقاتلوا الناس، او يقلقوا الراحة، او يمدوا

أيديهم الى اشياء الناس او غير ذلك ،
واليوم حين وصلنا المقبرة وجدنا بالباب
عربة الجرحى ثم خرج رجال الاسعاف منهم
يحملون فتى على نقالة الاسعاف الى العربة ،
فسألنا: ما الخبر؟ فقالوا قذف لنفسه
عن سطح المعتقل الى داخل المقبرة اما بقصد
الفرار واما بقصد الانتحار ، وهو الآن في حالة
سيئة ، فاحسست ان الارض تميد بي
فتى في مقتبل العمر سمع الدعوة الى الحرب
فتحمس ، فتطوع ، وجاء الى فلسطين ، ولعله
خاض قبل اليوم معارك كثيرة هنا وهناك ،
ولعله اشتاق الى والديه واخوانه واخوته وحياته
السابقة فعالج اشتياقه هذا بزجاجة من الخمر
فسكر ، فعربد او خالف القانون ، فساقوه
الى المعتقل ، فيئس من الحياة فحاول الانتحار ،
ايتها الحكومات الرشيدة العاقلة انت اصل البلاء ،
تخلقين المشاكل ثم لا تجدين من سبيل الى حلها
الا الحرب فتسوقين ابناء الناس الى الاقاليم
البعيدة لا يسمعون عن اهلهم ولا يسمع اهلهم عنهم
شيئا ، فيقتحمون الاخطار ويقاسون شظف العيش

اشكالاً والواناً ، لو كان هذا الشهر او شهرين
لهان الخطب ، ولكن طال الامد على هذه الحرب
فاي صدر لا يضيق ، واي حماسة لا تخمد ، واي
عزيمة لا تتضعضع ،
ايتها الحكومات الرشيدة العاقلة انت اصل
البلاء ، ولا سبيل للخلاص منك الا الثورة
عليك ، او الانتحار ، او الفرار
ومراد النفوس احقر من ان
نتعادى فيه وان نتفانى

اقرأ الآن محاورات افلاطون مترجمة عن الانكليزية
بقلم زكي نجيب محمود ،

الى اليوم لم نأخذ من رميه شيئاً سوى تلك البرقية
المختصرة ، ولعل رسائلنا لم تصل اليها كما ان
رسائلها لم تصل الينا ،
اما وجدنا وقتاً انسب من هذا الوقت لنرسل
رميه فيه الى بيروت ؟!

الاحد ١٩/١٠/١٩٤١

خرجنا الى المقبرة، أختي ميليا، وهالة، وسري، وذهب معنا نجيب واخته نجلاء

خرجنا، أختي ميليا وأنا، بعد الظهر في جنازة حماة السيد ماتوسيان،
لا ادخل كنيسة، ولا ارى راهبًا او شيخًا، ولا اسمع صلاة او دعاء، الا قلت مع ابي العلاء المعري
فواعجبا لمقالاتهم ايعمى عن الحق كل البشر

ذهبت مع اختي ميليا نعود اختي فروسو فقد لزمت الفراش منذ ايام

نامت عفيفة الونسو عندنا

الاثنين ٢٠/١٠/١٩٤١

جاءتنا الرسالة الاولى من دمية وقد صدرت عنها في العاشر من هذا الشهر فتكون قد قطعت الطريق

من بيروت الى القدس في عشرة أيام

سررنا بالرسالة كثيرا فقد كانت اشبه بكتابة
رجل كبير منها بكتابة فتاة صغيرة.
كنت اخشى ان نحتاج الى تشجيع فاذا بها تشجعنا
كنت اخشى ان نحتاج الى وصايا فاذا بها توصينا
لا استغرب ذلك فقد توسمت فيها مدا مد بعيد
لا شك انها ورثت هذا المزاج عن أمها رحمها
الله فقد كانت راجحة العقل كبيرة القلب
بعيدة النظر رابطة الجأش. فاذا مرت بنا الحوادث
فاضطربنا كانت بيننا كالجبل الاشم لا تزعزعه
الرياح.
كتب كل واحد منا، أختي ميليا، وهالة، وسري، وانا
رسالة إليها

غدا يكون عيد الفطر فقررنا ان نعطل المدرسة
من الغد

آه ثم آه يا سلطانة يا أم سري لقد فارقتني
وانا في اشد الحاجة اليك، لقد تركتني اصحب الدنيا
في حزن مستمر وقلق مستمر، لا يتمثل لي الا الموت

الثلاثاء ٢١/١٠/١٩٤١

كان الطقس باردا، خرجنا، اختي وأنا، الى المقبرة،
فنثرنا الزهور، وحرقنا البخور، وارسلنا التنهدات
الحارة، واغرورقت العيون

اعيش في هذه الدنيا معيشة الراحلين. بعد ان كنت
اعيش فيها معيشة المقيمين الخالدين، ان هذا
الجسد الذي أُعنى به ستأكله الديدان. لا هم لي الا
الاستعداد للرحيل، وسأخرج من هذه الدنيا
غير آسف عليها، فقد اصبحت لا يعجبني شيء،
ولا يلذ لي شيء، سأفارق الناس وقد بلوتهم
وعرفت ما بدا وما اختفى من احوالهم، اذا كانت
الدنيا كما ترى، اذا كان الناس هؤلاء الناس،
اذا كانت العقول هذه العقول، اذا كانت
اللذائذ هذه اللذائذ، اذا كانت الاخلاق هذه
الاخلاق فلا أسف على الدنيا

بعد الزيارة اخذت السماء تمطر. عرجت على مكتبة
انطوس لورنس وحدثته بشأن ابنه دمياني.
فوعدني ان يقابل اباها ويفهمه ان ابنته مريضة
فيجب ان تداري كما يداري المريض

اخذنا من دمية رسالتها الاولى بالانكليزية وقد
صدرت عنها في التاسع من هذا الشهر فتكون
قد قطعت الطريق في ~~احد عشر~~ اثني عشر يوماً، سررنا
بها كثيراً

زارني في المساء الاستاذان ابرهيم طقطقة وحسن
مصطفى.

وقد زارني بعد الظهر الاستاذ يعقوب العودات
وهو البدوي الملثم من شرق الأردن

الأربعاء ٢٢/١٠/١٩٤١

زارني بعد الظهر الاستاذ حليم دموس ومعه الاستاذ
عبد القادر الجنيدي وخير الدين صلاح الدين فتجاذبنا
البحث في مواضيع عديدة. روى لنا الاستاذ
حليم شيئاً من شعره ومن ذلك قطعة من ملحمته
التي يشتغل في نظمها في تمجيد العرب. فقلت
له نحن اولاً لا نمجد الماضي، وثانياً لا نريد ان نملأ
طلابنا غروراً. ثم اذا اردنا ان ندرس رجال التاريخ
فاننا اميل ان نحللهم تحليلاً على أصول حديثة،
واذا درسنا التاريخ فلنصل الى الحقيقة لا لغرض آخر

الجمعة ٢٤/١٠/١٩٤١

اخذنا اليوم رسالتين من دمية الواحدة بالانكليزية.
والثانية بالعربية، مؤرختين بالثالث عشر من هذا
الشهر. اي قطعت الطريق في احد عشر يوما

الرسالتان جميلتان.
تقول في الرسالة الانكليزية ان الكسندرا جمل اجتازت
الامتحان. وقد كان امتحانها في العربية من الدرجة
الثانية لان امها روسية، ومع ذلك فان دمية
تفضل ان تكون في الصف "فرشمن" لتتقوى
في كل معلوماتها. لانها تطلب العلم لاجل العلم
وتقول في الرسالة العربية انها تقرأ كتاب ميخائيل
نعيمة عن جبران جبران لتضع عنه تقريرا، مما يدل
على ان الطالبات يشتغلن بانفسهن
لا يسعني الا ان اسجل اعجابي بالرسالتين وسروري
بهما

يظهر ان سريا لم تعجبه علامات امتحانه في الحقوق فكتب الى
المدرسة يسترد الرسم الذي دفعه. واليوم جاءه
الجواب بانهم لا يمانعون في رد الرسم، بدون تعليق

الخميس ٢٣/١٠/١٩٤١

مع محافظتي على العابي، وحماماتي، وعنايتي بصحتي،
جريا على عادتي منذ عرفت هذا الوجود، مع كل ذلك
احس اني دخلت في دور الشيخوخة، اما الرأس فقد
اشتعل شيبا، واما العظم فقد وهن، واما السرور
فقد تحول حزنا، واما النشاط فقد قل، واما الامل
فقد تحول يأسا، واما الرضى فقد تحول سخطا، اروح
واجيء كأني خيال سار

عرجت على مكتب شبلي جميل، وكان هناك معه اخواه
شكري وامين، سألت عن اخيهم انيس، فقالوا
رجع من بيروت، وان امنيته دخلت لامتحان فنجحت،
ولذلك انتسبت الى الصف العالي اي صف السوفومور
مع انها من صف دميه، وكانت درجة كل منهما في الامتحان
الاخير مثل الاخرى، فكيف ذلك؟ لعل دميه تأتيني
بالخبر اليقين،

بعد الظهر زارني قنصل العراق السيد جميل الراوي،

والقنصلية العراقية قائمة في بيت مرقس جيراننا،
فتنقلنا في الحديث من موضوع الى موضوع
قلت قبل نحو سنتين انتدبتني وزارة العراق
لتدريس اللغة العربية في دار المعلمين العليا، وكانت
سيدتي رحمها الله على فراش المرض فاعتذرت،
وقد كانت امنية في نفسي ان اذهب الى العراق واعمل
مع العاملين على إنهاضه، لأني اعتقد ان العراق
فتي فاذا نهض كان نهوضه عظيماً، واما كانت هناك
عوائق وعثرات، من اختلاف العناصر والنزعات،
فقال، العراق اليوم لا يدين الا بدين الوطنية، فالعراقي
وطني قبل كل شيء. ثم انتقلنا الى الحديث عن فلسطين
فقلت ان مشكلة فلسطين اعظم مشكلة، فان هناك
وعد بلفور، وحكومة تحاول جهدها تنفيذه فلا
تلغي قانوناً او تسن قانوناً الا على ما تقتضيه مصلحة
اليهود، وفوق ذلك فان هناك فئة حكومية لا تتورع
ان تقف في جانب الحكومة بل في جانب اليهود اذا
اقتضت مصلحتها ذلك، وهنا توسعت في الكلام
وقرأت له شيئاً من كراسي "فلسطين بعد الحرب الكبرى"
فاقبل على السماع في ارتياح واهتمام، ثم جرنا الكلام

الى الحاج امين افندي الحسيني، فقلت له:
ان الحاج امين الحسيني هو رجل فلسطين الأوحد،
وهنا اشبعت الكلام عن الحاج امين عن اعماله
ونزعاته واخلاصه وقبله وعلو همته. فقال:
سمعت من كثيرين من ابناء فلسطين ما يشبه
ان يكون خلاف ذلك، فقلت له، ان هؤلاء
نوعان: نوع حكومي نفعي، ونوع من بقايا الدور
الاقطاعي يخشون ان يفنوا في الحاج امين
ولذلك يرون انفسهم بين امرين بين ان
يفنوا في الحاج امين، وبين ان ينضموا تحت
لوائه، فهم يقاومونه ليثبتوا وجودهم، وان
كانوا اعجز من ذلك
اهديته مجموعة من كتبي "فذكراك"، وكتاب سري،
وكتاب مطالعات في اللغة والادب، وكراسة
فلسطين بعد الحرب الكبرى، والحاشية، والدليل
الاول، والدليل الثاني
لابد ان نجتمع مرة ثانية فثالثة فنعود الى حديثنا
والامور مرهونة باوقاتها

السبت ٢٥/١٠/١٩٤١

اخذنا رسالة من دمية باللغة الانكليزية تشف عن
خلق مرن يسهل معه تكييف نفسها على محيطها الجديد.
كأن الحياة الاستقلالية الجديدة هي الحياة التي كانت
تنظر اليها من زمن بعيد فنالتها، كأن المدرسة
الجديدة هي المدرسة التي كانت تفتش عنها
فوجدتها، كأن الطالبات على اختلاف اشكالهن
اخواتها وصديقاتها وقد نشأن معهن تحت سقف
واحد. كأن بيروت بارضها وسمائها وناسها
واشيائها ليست جديدة عليها

سأكتب لها غدا

وردتني رسالة من الآنسة دمياني باللغة الانكليزية
تقول فيها ان المياه لا تعود الى مجاريها الا اذا وضع
لها الخواجا دمياني - تعني اياها - الف جنيه فلسطيني
في البنك على حسابها، ودفع لها خمسمئة جنيه فلسطيني
في يدها لتستطيع ان تتزوج المستر دزدار،
لا شك ان اعصابها مضطربة كما يظهر من رسالتها هذه

٦٧ الاحد ٢٦/١٠/١٩٤١

قرأت اليوم عن المانوية في كتاب فجر الاسلام لصاحبه
احمد امين فاذا به يقول ان مؤسسها وهو
ماني "حرّم النكاح حتى يستعجل الفناء"
فاذا لست اول من دعا الى تعطيل الدنيا
واستعجال الفناء
ويقال ان القديس اوغسطين ظل مانويا عهدا
طويلا قبل ان ينتحل النصرانية

∴

اذا كانت هذه هي الدنيا، فما امرنا ان نهنئ
الميت، اذا كان سيئ الحظ في حياته فنهنئه
انه خلص من سوء حظه، واذا كان حسن الحظ
فاننا نهنئه لانه مات قبل ان يسوء حظه
لا تخلو حياة الانسان من الالم، والناس اما متألم
واما على وشك ان يتألم، ولا خلاص من الالم
دفع او لم يقع الا بالموت، هنيئا للموتى ونعشا
للاحياء

الاثنين ٢٧/١٠/١٩٤١

جاءني اليوم الاستاذ "ألكس" احد اساتذة كلية النهضة
وقد كان في السنة الماضية سكرتير المدرسة يقول:
ان الاستاذ ابرهيم الخوري طلب منه حساب الكتب
عن السنة الماضية فلما درسه وجد ان هناك
نقصا يبلغ منه جنيه، واتهمه بها، وانه كان في نيته
ان يقيم دعوى على ابرهيم الخوري لانه يتهمه بالسرقة،
ولكنه آثر ان يطلعني على الامر قبل اقامة الدعوى،
"وياتيك بالاخبار من لم تزود"

اذاع راديو ايطاليا ان الحاج امين الحسيني وصل الى ايطاليا
عن طريق الجو،

سمعنا ان موسى العلمي جاء الى القدس مع سيدته من
بيروت منذ أيام ولكن لم نره ولم نسمع برجوعه
الا في مساء اليوم

الثلاثاء ٢٨/١٠/١٩٤١

ذهبنا، اخي ميليا وأنا، في الصباح الى بيت موسى العلمي
للتسليم عليه وعلى سيدته، فلم نجده

بعد الظهر ذهبت مع سري الى قنصل اميركا الثاني المستر

ستبكر لتناول الشاي وجاد ونحن هناك
قنصل العراق مع سيدته

زارنا في المساء السيد شكري ديب مع سيدته وولده
جورج، والسيد عادل جبر، وبعد انصرافهم ذهبت
مع عادل جبر في الساعة الثامنة الى بيت مصطفى
بك الخالدي لسؤال المخاطر

زارنا بعد الظهر موسى العلمي مع سيدته وجعل يحدثنا عن
دميه، عن رجاحة عقلها، وكبر نفسها، وسمو
أخلاقها، وسلامة فطرتها مما كان موضع اعجابه
العظيم

الاربعاء ٢٩/١٠/١٩٤١

اخذنا رسالة عربية من دميه صادرة عنها في الثاني
والعشرين من هذا الشهر اي نكون قد قطعت الطريق
من بيروت الى القدس في سبعة أيام وهي مثل اخواتها
من الرسائل السابقة في الحزم والرصانة